اليتيم ...

للآنسة فدوى عبد الفتاح طوقان

هَاضَه الوهْنُ وَأَعْيَاهُ الْأَلَمْ ... وَسَطَا الضَّعْفُ عَلَيهِ وَالسَّقَمْ
خَاشِعُ الأَطْرَافِ من إِعْيَائِهِ ... ما به يَقْلِبُ كَفًّا أو قَدَمْ
مُتَدَاعٍ جِسْمُهُ مُنْخَذِلٌ ... لَجَت الحُمَّى عليه فاضطَرَمْ
سَاكِنُ الأَوْصَالِ إِلَّا بَصَراً ... زَائِغًا يَطْرُفُ حِيناً ويَجُمْ
ابْنُ سَبْعٍ بَرَّحَ الْيُتْمُ بِهِ ... رَحْمَةُ اللهِ لَهُ نِضْوُ يَتَمْ
كَسَرَتْ مِنْ طَرْفِهِ مَسْكَنَةٌ ... لَبِسَتْ هَيْئَتَهُ مُنْذُ فُطِمْ

وَاحْتَنَاهُ لِأُمٍ أَيِّمٍ ... طَوَتِ النَّفْسَ عَلَى خَوْفٍ وَغَمْ
فَنَضَتْ عَنْهَا الثِّيَابَ السُّودَ، لَا، ... تظنوا جُرحَهَا الدَّامِي التَأَمْ
بَل لِدَفْعِ الشُّؤْمِ عن وَاحِدِهَا ... يَا لَقَلْبِ الْأُمِ إِنْ أَشْعَرَهَمْ
وَبَدَتْ فِي البِيضِ من أَثوابِهَا ... مَن رَأَى إِحدى حمامات الحرمْ

عَطَفَتْ من رَحْمَةٍ تَحْضُنُهُ ... إِنَّمَا دُنْيَا الْيَتَامَى حِضْنُ أُمْ
وَمَضَتْ تَمْسَحُ بِالْكَفِّ على ... جَبْهَةٍ رَهْنِ اشْتِعَالٍ وَضَرَمْ
وَلَقَدْ تَنْدَى فَتَخْضَلُّ له ... وَفْرَةٌ مِثْلِ الظَّلَامِ الْمُدْلَهِمْ
نظَرَ الطِّفْلُ إِلَيهَا صَامِتاً ... وَبِعَيْنَيْهِ حَدِيثٌ وَكَلِمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا بِهِ ؟ مَا يَبْتَغِي؟ ... أَبِنَفْسِ الطِّفْلِ سُؤْلٌ مُكْتَتِمْ
لو أَرادَ النَّجْمَ لاخْتَالَتْ له ... كلُّ سُؤْلٍ هَيِّنٍ مهما عَظُمْ
وَحَنَتْ تَسْأَلُ عَنْ طِلْبَتِهِ ... فَرَنَتْ عَيْنٌ لَهُ وَافْتَرَّ فَمْ
قَالَ : يَا أُمِّي ، أَلَا أَيْنَ أَبِي ... لِمَ لَا يَرْجِعُ من حَيْثُ اعْتَزَمْ
نَاشِدِيهِ وَاسْأَلِيهِ رَجْعَةً ... فَلَكُمْ يَفْرَحُ قَلْبِي لو قَدِمْ
لَا تَسَلْ عَنْ جُرحِهَا كَيْفَ مَضَى ... مِنْ هُنَا أَوْ مِنْ هُنَا يَنْزِفُ دَمْ
ضَمَّتِ الطِّفْلَ إِلَيْهَا بِيَدٍ ... وَبِأُخْرَى مَسَحَتْ دَمْعاً سَجَمْ
عَزَّ مَا يَطْلُبُهُ وَاهاً لَهَا ... كَيْفَ تَأْتِي بِرُفَاتٍ وَرِمَمْ ؟
قَلَّبِ البُؤْسَ عَلَى أَوْجُهِهِ ... لَنْ تَرَى كَاليُتْمِ بُؤْساً مُحْتَكِمْ
يَنْشَأُ الطفلُ ولا رُكْنَ له ... رُكْنُهُ من صغرِ السِّنِ انْهَدَمْ
خَائِضاً فِي لُجَجِ العَيْشِ على ... ضَعْفِهِ ، وَالْعَيْشُ بَحْرٌ مُحْتَدِمْ

تَائِهاً فِي ظُلَمٍ مَا تَنْتَهِي ... حَائِراً يَخْبِطُ فِي تلك الظُّلَمْ
لَيْسَ فِي الدنيا ولا فِي نَاسِهَا ... فَهْوَ يَحْيَا فِي وُجُودٍ كَالْعَدَمْ
أَخَذَ اللهُ بِأَيْدِي مَعْشَرٍ ... كُلُّهم سَبَّاقُ غَايَاتٍ عَلَمْ
جَعَلُوا شَأْنَ اليتامى هَمَّهُمْ ... فَالْيَتَامَى مِنْهُمُ فِي مُعْتَصَمْ
أَدْرَكُوا منهم جناحاً واهياً ... هُوَ لَوْلَمْ يُدْرِكُوهُ لَمْ يَقُمْ
رَأَبُوا صَدْعاً إِذَا أُهْمِلَ فِي ... أُمَّةٍ يَوْمًا تَدَاعَتْ فِي الْأُمَمْ

أُغنية

عودة إلى الوكر

للأديب حسين محمود البشبيشي

ها هنا كنا وكانت أمنيات الحب تسرى
وهنا عينك أجرت فتنة الدنيا بشعرى
ما لعينى اليوم لا تشهد أوكارى وزهرى
أطواها من طوانى ؟ أم ترانى لست أدرى ؟

يا حبيبى عدت للوكر وأحلام الأمانى
مثلما كانت وفى عينيك أسرار الزمان
تسكب الخلد بروحى وفؤادى وبيانى
وتذيب الحب نجوى من معان وأغان

الندى النشوان يهفو فوق زهرى لجمالك
والشعاع السمح يسرى من ضميرى لظلالك
والنشيد العذب يجرى فوق ثغرى لدلالك
وفؤادى زورق بالشوق يسرى لخيالك

ها هنا المحراب يهفو للتصابى والتنادى
هاجه الشوق إلى نجوى فؤاد لفؤاد
وصلاتى لعيون ألهمتنى أن أنادى
يا حبيبى لك روحى وضميرى وفؤادى ...

أيها الوكر أتنسانى وتنسى ذكرياتى
حين جن الشوق فى قلبى وجنت قبلاتى
وحبيب القلب هل يذكر يا وكر صلاتى
وفنائى بين عينيه كهمس فى فلاة